الجمهوريــة الجزائريــة الديموقراطيــة الشــعبية

جامعة قاصدي مرباح – ورقــلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان الآداب واللغات

شعبة: اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بنية الشخصية في رواية "الرايس"

لهاجر قويدري

إعداد الطالبتين:

- ابتسام محلي
- فاطمة الزهراء محشة

إشراف الأستاذ:

أحلام بن الشيخ

السنة الجامعية: 2020/2019

اهـــــــــــــداء

إلى سيد الخلق أجمعين محمد رسول الله صلى الله

عليه وسلم

إلى شمسي وقمري أبي وأمي

إلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله ورعاهم ووفقهم في

حياتهم

إلى كل أصدقائي

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل.

كلمة شكر

الحمد لله أولا و آخرا ودائما, حمدا أن وفقنا ورزقنا وهدانا لما فيه خير, فشكرا طيبا مباركا فيه متواصلا غير منقطع.

فبعد مشوارنا هذا تقف اليوم وقفة لابد منها وقفة شكر وتقدير وعرفان لإدارتنا الموقرة, وأساتذتنا الذين تتلمذنا على أيديهم فأحسنوا إلينا, كما أخص ذاكرة أستاذتي الكريمة الطيبة أحلام بن الشيخ أن تكرمت بقبولها الإشراف علينا وصبرها معنا ومنحنا من وقتها وعلمها الكثير ندعوا الله أن يمددك من خزائنه الواسعة دون حساب فجزاكم الله عنا كل خير وطبتم وطاب مقامكم العلي أساتذتي.

الرقم	المحتويات	الصفحة
	إهداء	
	شكر وتقدير	
	مقدمة	أ- ب
	الفصل الأول (النظري): الشخصية مفهومها أنواعها تصنيفاتها	
01	1.1مفهوم الشخصية	07-04
02	2.1 أنواعها: 1.2.1الشخصية الرئيسية. 2.2.1الشخصية الثانوية. 3.2.1الشخصية المعارضة. 4.2.1الشخصية الاستنكارية.	10-07
03	2.1 تصنيفات الشخصية: 1.3.1تصنيف الشخصية عند بروب. 2.3.1.تصنيف الشخصية عند غريماس.	17- 10
	الفصل الثاني (تطبيقي) الشخصية في رواية رايس	
01	1. أنواع الشخصية في الرواية 1.1.2الشخصية الرئيسية. 2.1.2الشخصية الثانوية. 3.1.2الشخصية المعارضة. 4.1.2الشخصية الاستنكارية.	29-19
02	2.2تصنيفات الشخصيات في الرواية. 2.2.2تصنيف الشخصية حسب رؤية بروب. 2.2تصنيف الشخصية حسب رؤية غريماس.	34-29 37-34
	خـاتمــة	
	قائمة الملاحق	
	قائمة المصادر والمراجع	
	الفهرس	
	ملخص الدراسة	

مقدمة:

تعد الرواية العربية المعاصرة أبرز الأجناس الأدبية وأوسعها انتشارا وتحقيقا للكتابة الفنية في وقتنا الراهن، فهي الأدق تعبيرا وتصويرا والأكثر قراءة، وقد أخذت هذه المكانة العالية والدرجة الرفيعة كونها تسلط أكبر اضاءتها عللا الانسان وما يعيشه من قضايا حياتية، ولعل الوسيلة الأقرب للولوج إلى عالم الإنسان هو تشخيصه على أرض الرواية.

فمثلما للمراكب محركات تدفعها تحو التقدم والسير، كذلك هي الشخصية بالنسبة للرواية، تنفخ فيها روح الحركية والتجدد وتضمن لها ترابط التسلسل المنطقي لها من البداية إلى النهاية، فهي أهم عناصر تكوين الخطاب السردي والمسؤول الأول في إنتاج احداثه وتطورها، والعنصر الحيوي والمرتكز الأساسي للنص السري، ولا ضرورة طبعا لأن تكون الشخصيات حقيقية كما هي في الواقع دائما، بل قد تقتصر على كونها كائنات من ورق فقط، تمرر من خلالها الأفكار، أو ترتبط بموقف يتماشى أو يقترب من التوجه الايديولوجي الشخصي

ولأن الشخصية على هذا القدر من الأهمية في العمل الروائي فقد ارتأينا أن نتناولها بالبحث والدراسة في بحثنا الموسوم ب: "**بنية الشخصية في رواية "الرايس" لهاجر قويدري**"

وقد قام على إشكالية محورية هي: كيف تم بناء الشخصية في الرواية ؟ وتفرع عنه الأسئلة التالية: ما مفهوم الشخصية؟ وما أنواعها؟ وكيف صنفها غريماس؟

ولما كان للشخصية الروائية حضور طاغ ومسيطر يأبى إلا أن يبحث فيه، فقد عمدنا أن نخوض غمار البحث فيه، معتمدين في ذلك المنهج البنيوي الذي يتعامل مع البنيات السردية كبنى دالة تتفاعل مع الأبنية الأخرى وتكوِّن النسيج الروائي، وقد اعتمدنا لتحليل ودراسة هذه البنية على آليات التحليل والشرح والوصف والإحصاء..، والتي أعانتنا على الوقوف بدقة على حدود هذه البنية ومستويات تفاعلها.

وقد اقتضت الدراسة تقسيم البحث إلى :مقدمة وفصلين ينطوي كل منهما على ثلاث مباحث عنون الاول ب: الشخصية ومفهومها، ومبحث لأنواع الشخصية، ومبحث لتصنيفها لدى "غريماس"، أما الفصل الثاني وهو الجانب التطبيقي من البحث فعنون ب:"الشخصية في الرواية"، ضمّ مبحثا لأنواع الشخصيات وأخر للشخصية عند "غريماس"، وأنهينا البحث بخاتمة لخصنا فيها ما توصل به البحث من نتائج.

وقد استفدنا في بحثنا هذا من جملة مراجع نذكر من أهمها: تحليل النص السردي لمحمد بوعزة، وبنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد لحميداني، وتطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة لشريبط أحمد شريبط.

وقد ترافق مع البحث صعوبات علمية تلخّصت في ترتيب مادة البحث ترتيبا دقيقا يجنبا الوقوع في التكرار، وكذا الجمع بين المادتين النظرية والتطبيقية بما يتلاءم مع طبيعة المنهج وخصوصية الدراسة.

وختاما كان لزاما علينا وواجبا لنا أن نتجه محملين بأسمى مشاعر التقدير والامتنان لأستاذتنا المحترمة "بن الشيخ أحلام " فلها منا عظيم الشكر على حسن معاملتنا وتوجيهها لنا، ودعواتنا لها أن يمددها الله من خزائنه الواسعة دون حساب، آملين أن يكون في بحثنا إضافة لمكتبة الجامعة فيستفيد منه أكبر عدد من الطلبة والباحثين.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ورقلة في:2020/06/30

محلي ابتسام - محشة

فاطمة الزهراء

الفصل الأول

مفهوم الشخصية وأنواعها

مفهوم الشخصية وأنواعها

عبّر مفهوم الشخصية في الدراسات النقدية منذ نشأتها على تصورات النقاد حولها من جوانب مختلفة حيث امتدّ مفهوما من الدلالة النفسية إلى الاجتماعية، ثم البنيوية.. إلى دلالات ترافقت مع تطور المناهج النقدية. واختلف مع تطور مفهوم الشخصية النظر إلى أنواعها، وتصنيفها، وأصبحت هذه التصنيفات تتعلق بمدى حضورها في العمل الروائي، وأثر ذلك في فلسفة حضورها بتطور الكتابات الروائية وهو الأمر الذي استفادت منه الدراسات النقدية أيّما إفادة.

1-1 مفهوم الشخصية

– اختلف المنظرون في تحديد مفهوم عام للشخصية بحيث كل منهم يعرفها حسب مفهومه الخاص ورؤيته الخاصة من خلال توظيفهم للشخصيات في أعمالهم القصصية والروائية وعليه فقد جمعنا جملة من المفاهيم والتعريفات حول هذا المفهوم وهي كالآتي:

يقول جوناثان كالار:" تعد الشخصية مظهرا أساسيا في الرواية..."[1]، وبالنسبة ليوري لوتمان:"تعد الشخصية تجميعا لصفات أخلاقية (...) صفات تمييزية والطابع فيها يعد ابدالا"[2]، أما غريماس أنه يرى الممثلين يعتبرون لكسيمات (مورفيم بالمعنى الامريكي للكلمة) تنتظم بفعل علاقات تركيبية في ملفوظات وحيدة المعنى.[3]

الشخصية القصصية هي أحد الافراد الخياليين، أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة، ولا يجوز الفصل بينها وبين الأحداث، لأن الشخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث.[4]

---

[1] فيليب هامون،سميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد تقديم عبد الفتاح كيليطو، الطبعة الاولى 2013، دار الحوار للنشر والتوزيع.ص 38

[2] المرجع نفسه، ص 39

[3] المرجع نفسه، ص 39

[4] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1947-1985، ص31

أما بالنسبة للطيف زيتوني فإنه يعرف الشخصية كما يلي: الشخصية عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي ليست شخصا،ولا وجود لها خارج عالم الرواية.[1] والشخصية دور، والأدوار في الرواية متعددة ومختلفة فالشخصية قد تكون رئيسية أو ثانوية أو غيرها.[2]

إن الشخصية من المواضيع الأساسية التي ترتكز عليها الدراسات الأدبية،"فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري، الذي ترتكز عليه. إذ لا يمكن تصور أي عمل سردي بدون شخصيات..."[3]، والشخصية عند يوسف مراد: "هي الصورة المنظمة لسلوك فرد ما يشعر بتميزه عن الغير، وليس مجموعة من الصفات، وإنما تشمل في الآن نفسه ما يجمعهما وهي الذات الشاعرة وكل صفة مهما كانت ثانوية بكاملها..."[4]

ورغم اختلاف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية وأصولها حد التضارب إلا أنه لا يمكن الانكار أنها تمثل العنصر المحوري في كل نص سردي وقد قدمت تلك النظريات كل حسب اتجاهها، ففي النظريات كل حسب اتجاهها ففي النظريات السيكولوجية تتخذه الشخصية جوهرًا سيكولوجيًا، فهي الفرد، الشخص أي الكائن الإنساني، وفي المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط إجتماعي يعبر عن واقع طبقي يعكس وعيا أيديولوجيا فاصلة وفي التحليل النبوي هي علامة يشكل مدلولها منن وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد وليس خارجه أي يوصفها فاعلاً ينجز دوراً أو وظيفة في الحكاية... [5]

---

[1] د لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، ط:01، 2002، ص114

[2] المرجع نفسه، ص نفسها

[3] البنية السردية (الزمن،المكان،الشخصيات)في رواية الأعظم لابراهيم سعدي، مذكرة لنيل شهادة ماستر (مخطوطة)،جامعة بجاية 201-،2014ص40

[4] المرجع نفسه ص نفسها.

[5] ينظر محمد بوعزة، تحليل النص السري، منشورات الاختلاف، دار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، بيروت ط:01، 2010-1431، ص39

الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغابة فنية محددة يسعى إليها ويتؤدي القراءات الساذجة إلى سوء التأويل ذلك حيث نخلط بين الشخصيات التخيلية والأشخاص والاحياء أو تطابق بينهما، وهكذا ننسى كما يقول تودوروف أن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى. "كائنات من ورق" ومع ذلك فإن رفض وجود أية علاقة بين الشخصية والشخص يصبح أمرًا لا معنى له. [1]

إن " الشخصية الروائية عنصر من عناصر الحكاية مصنوع من الكلام الذي يصفها ويصورها وينقل أفعالها بمعنى انها تختلف عن الشخص، إذ لا وجود لها خارج كلمات وأفكار ودلالات الرواية. وهي تنتمي إلى الحكاية وليس إلى الخطاب الذي تمثل أثرا من أثاره..."[2]

الشخصي(Personnage) ليست –في المقابل –سوى كاءن ورقي خيالي،وقد صنعه المبدع ليتواصل مع مستقبل افتراضي وخيالي بدوره.[3] فالشخصية هي الذات الفردية التي تختلف من أحد لآخر، حيث تميز بين فرد وغيره وذلك بمكونات وهي طباع وتصرفات هذه الاخيرة تكون جزءا من شخصيته، فالتعريفات السابقة قد جمعت فيما بينها تعريفا شاملا للشخصية الروائية، فهي ذلك الكائن الأدبي الذي يعبر عن الواقع بحيث يعكس وعيا ايديولوجيا فاعلا ينجز دورا، أو داخل الحكاية قد تكون واقعية أو غير ذلك وإنما من خيال الأديب أو خدعة منه يجمع بين شخصيات داخل الرواية ولكل منها دوره الخاص تحركها أحداث عدة وبذلك فهي المحرك الأساسي داخل النص الروائي.

1-2 أنواع الشخصية:

تصنف الشخصيات الروائية داخل العمل السردي من خلال الدور الذي تلعبه أو تؤديه كل شخصية وكيفية بنائها فنجد دور الشخصية يتغير داخل النص السردي، وهذا ما يميز الشخصية

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي بيروت، ط:01، 1990، ص213

[2] محمد العباس، الشخصية ومحلها في الرواية 2016،

[3] د،جميل حمداوي، سيميولوجية الشخصية الروائية، دط،ص30

عن غيرها من البنايات فأحيانا تكون ثبتة أحيانا أخرى متغيرة دون أن ننسى الدور الذي يقوم به وهذا ما يجهل منها أما شخصيات رئيسية أو الثانوية فهذه الاخيرة تتكيف مع الدور الذي تلعبه داخل الرواية أما الرئيسية من خلالها نفهم مضمون العمل الروائي حيث أنها تحظى باهتمام كبير وواسع من طرف السارد.

1-2-1 الشخصية الرئيسية:

الشخصيات الرئيسية هي التي تتأثر باهتمام السارد، حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التمييز، حيث يمدحها حضورا طاغيًا، وتحظى بمكانة متفوقة،هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط.[1]

-"...هي الشخصية التي يتمحور حولها الأحداث والسرد، أو هي الشخصية النشطة الفاعلة ذات الأثر الأكبر في صنع الأحداث والاندماج بها،وتطويرها داخل العمل الفني،ويبدو هذا النوع من الشخصيات محورا تدور حوله وتتبع من داخله أحداث القصة وشخوصها..."[2]، إنها الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أ،ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي،بحيث تكون قوية تتحرك وتنمو وفق إرادتها لأن القاص قد منحها الحرية.[3]

إذن فالشخصيات الرئيسية تلعب وتشكل محورا أساسيا داخل لعمل الروائي حي صاناه تعنى بتحريك الأحداث فالسارد يولي لها اهتماما أكثر من غيرها وهذا ما يجعلها متفوقة عن غيرها من الشخصيات الأخرى.

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي،منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت، ط:01، 1431هـ-2010م، ص56

[2] ينظر: صلاح أحمد الدوش، الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الابداع، مجلة (مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا) المجلد7، العدد20، 2016، ص127

[3] ينظر شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص32

1-2-2 الشخصية الثانوية:

تعنى الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسة، قد تكون صديق الشخصية الرئيسة أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وأخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحدث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسة، وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الانسانية.[1]

"...ان عمل الشخصيات الثانوية يكون دائما في خدمة الشخصيات الكبيرة،فقد تحتل الشخصية الثانوية مكانة تحوز على اهتمام الكاتب وتحتم عليه أن يحملها من رؤاه أكثر مما يحمل شخصياته الكبيرة،حيث أن الكثير من الكتاب يولون لها عناية عظيمة على غرار الشخصيات الكبيرة أو الرئيسة،حيث أنها لا تكلف القاص عناء في رسمها ولا جهدا في تحليلها لأنها مقتبسة من واقع الحياة.[2]

بغض النظر عن الدور الذي تحظى به الشخصيات الثانية إلا أنها تحتل مكانة لا تقل عن الشخصيات الكبيرة فبعض الرواة من جعلها محل اهتمامه داخل عمله السردي نتيجة للأدوار التي لا تقل أهمية عن نظيرتها الرئيسية حيث أن لا دورا أساسيا أو تكميليا في تحريك الأحداث مما يجعل منها ركيزة لا يمكن الاستغناء عنها.

1-2-3 الشخصية المعارضة:

وهي شخصية تمثل القوى المعارضة في النص القصصي، وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة، وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها، وتعد أيضا شخصية قوية، ذات

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت، ط:01، 1431هـ-2010م ص56

[2] ينظر: صلاح أحمد الدوش، الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الابداع، (مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا) المجلد20، 2016 ص128

فعالية في القصة، وفي بنية حدثها، الذي يعظم شأنه كلما اشتد الصراع فيه بين الشخصية الرئيسية، والقوى المعارضة، وتظهر هنا قدرة الكاتب الفنية في الوصف وتصوير المشاهد التي تمثل الصراع.[1]

يتميز غالبا هذا النوع من الشخصيات بالقوّة البدنية، أو السلطة المطلقة و بثقة كبيرة يحاول من خلالها عرقلة مساعي الشخصية الرئيسة والثانوية كذلك.

1-2-4 الشخصيات الاستذكارية (المتكررة):

هدف هذه الشخصيات قيامها بوظيفة تنظيمية لاحمة، فهي تعد علامات مقوية لذاكرة القارئ وغالبا ما تظهر في الحلم أو مشاهد الاعتراف والبوح.[2] فهي تلك الشخصيات التي تساهم في تذكر الماضي، وتؤكد تلك الأحداث من خلال النص الروائي."حيث تقوم الشخصيات داخل الملفوظ بنسج شبكة من الاستدعاءات والتذكرات بأجزاء ملفوظة، وذات أحجام من حيث الطول، فوظيفتها تنظيمية وترابطية، تساعد على تقوية الذاكرة..[3]

يهدف الكاتب إلى توظيف هذا النوع من الشخصيات إلى استرجاع الماضي وتذكر أحداثه؛ حيث أن القارئ يربط الأحداث التي حدثت سابقا والكشف عما هو مجهول وغامض من خلال ربط الأحداث الآنية بسابقتها.

2-1 تصنيفات الشخصية:

1-3-1 تصنيف الشخصية عند "فلاديمير بروب":

[1] شريبط أحمد شريبط،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة1947-1985،منشورات اتحاد الكتاب العرب 1998.ص33.

[2] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية.رامي شهاب،18-9-2017.

[3] إبراهيم السعدي،البنية السردية (الزمن المكان الشخصيات)،مذكرة لنيل شهادة ماستر (مخطوطة)جامعة بجباية 2011-2014ص58.

يعود الفضل في تفصيل الكلام عن الوظائف إلى الشكلاني الروسي "فلاديمير بروب" (vladimir propp)، و ذلك من خلال كتابه "مرفولوجيا الحكاية"، وهو ينطلق أساسا من ضرورة دراسة الحكاية اعتمادا على بنائها الداخلي، أي علا دلائلها (signes) الخاصة وليس اعتمادا على التصنيف التاريخي أو التصنيف الموضوعاتي الذين قاما بهما من سبقوه في البحث، وقد انتقد عددا من هؤلاء في كتابه وقدم لنا نموذجه الوظيفي المقترح، الذي يختلف عن نموذج الحوافز من شتى الجوانب[1].

وقد سلّم بروب من خلال كتابه إلى الكشف عن خاصيات الخرافة باعتبارها جنسا أدبيا، وبحث في الأشكال والقوانين التي تتحكم في بنيتها فقد عمل على استبدال الرؤية التكوينية بوجهة نظر بنيوية (وذلك عبر دراسته لمجموعة الحكايات الروسية العجيبة التي بلغت 100حكاية كنموذج). وقد انحصرت الفرضيات التي انطلق منها "بروب " جراء ذلك في أربعة نقط رئيسية يلخصها على الشكل التالي:[2]

أ. إن العناصر الثابتة في الحكاية، هي الوظائف التي تقوم بها الشخصيات كيف ما كانت هذه الشخصيات، وكيف ما كانت طريقة إنجازها، ولهذا فإن الوظائف هي الأجزاء الأساسية في الحكاية.

ب. إن عدد الوظائف التي تحتوي عليها كل حكاية عجيبة دائما يكون محدودا.

ج. إن تتابع الوظائف متطابق في جميع الحكايات المدروسة.

د. جميع الحكايات العجيبة تنتمي من – حيث بنيتها – إلى نمط واحد "[3]

[1] حميد لحميداني ،بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، الطبعة الثالثة، 2000م، ص 23

[2] ينظر المرجع نفسه ص 24

[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 24.

هذه الفرضيات ورغم ارتباطها بنموذج حكائي محدد وهو الحكاية الشعبية وقد قدمت إمكانية دراسة بنيات أنماط الحكي الأخرى المعقدة كالقصة و الحكاية.[1]

وقد أكد "بروب" على مراعاة دلالة كل وظيفة من الوظائف ودورها في السياق وذلك أن الوظائف قد يكون لها دلالات مختلفة إذا أدرجت ضمن سياقات متباينة، ومن هنا يعرف "بروب" الوظيفة على أنها عمل شخصية ما، وهو عمل محدد من زاوية دلالته داخل جريان الحبكة. [2]

من خلال العناصر الثابتة والمتغيرة في الحكاية التي لاحظها "بروب" من الأمثلة خلص إلى الوظائف التي هي ثوابت (أفعال) تقوم بها الشخصيات التي قد تتغير أسماؤها وصفاتها وتتعدد وتؤدي الوظيفة نفسها من حكاية لأخرى فالملك والجد والساحر والملكة شخصيات مختلفة تماما عن بعضها، لكنها تؤدي نفس الوظيفة. وهي وظيفة المنح أو العطاء.

وقد حصر " بروب" الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات العجيبة في واحد وثلاثين (31) وظيفة، وتأتي هذه الوظائف مباشرة بعد الاستهلال الذي يسميه " بروب" بالحالة الاستهلالية التي هي عبارة عن نص تمهيدي يقدم لمحة عامة عن الشخوص والأحداث أو الأماكن و كثيرًا ما يركز على الأوصاف، علما أن (الاستهلال ليس وظيفة)[3].

وزع "بروب" الوظائف بعد التفصيل فيها على الشخصيات الأساسية التي انحصرت في سبع شخصيات:

1.المتعدي أو الشرير (Agresseur ou méchant).

2.الواهب (Donateur).

المرجع نفسه، ص25.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص نفسها.

[3] ينظر المرجع نفسه ص5،6.

3.المساعد (Auxiliaire).

4.الأميرة (Princesse).

5.الباعث (Mandateur).

6.البطل (Héros).

7.البطل الزّائف (Faux Héros)[1]."

ووضع لكل وظيفة مصطلحا خاصا بها، وجعل لها أشكالا مختلفة قريبة منها، متفرعة عنها، مثلا:

الوظيفة الأولى وظيفة الابتعاد Eloignement رمزها:الحرف B تنوعاتها المختلفة ترمّز بـ:

B3.B2.B1...الخ[2].

كما لاحظ أن كل شخصية من هذه الشخصيات، تقوم بعدد من تلك الوظائف المحدودة (31 وظيفة). [3]

وقد قلل من أهمية نوع الشخصية ووصفها، ذلك أن ما هو أساسي هو الدور الذي تقوم به.[4] أي أنه اعتمد السّؤال الأنف الذكر بماذا قام أو بماذا فعل ؟لا من الذي فعل؟، كما أن"بروب" قد بين القوانين التي تتحكم في ظهور المتغيرات التي توصل إليها سابقا، فرأى أن لكل نوع من الشخصيات طريقته في الظهور وهي كالتالي:

1.الشرير: يظهر مرتين في سياق الأحداث، فيظهر كمتلصص أو دخيل ثم يختفي، أما ظهوره الثاني فيكون كشخص متعقب للبطل بعد أن يغيّر هذا الأخير مكانه.

---

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ،ص25.

[2] ينظر المرجع نفسه ص نفسها.

[3] ينظر المرجع نفسه ص نفسها.

[4] ينظر المرجع نفسه ص نفسها.

2.المانح: تتم مقابلة الشخصية المانحة في الحكاية صدفة، وفي أماكن معينة خارج المكان الذي ابتدأت منه الحكاية.

3.المساعد: يقوم بمساعدة الساحرة كهدية.

4.المرسل: يقدم في الحالة الاستهلالية للحكاية.

5.البطل: يقدم هو كذلك في الحالة الاستهلالية.

6.الأميرة: تظهر مرتين في الحكاية، إذ تظهر أولا في الحكاية الاستهلالية ثم تظهر كمتعقبة.

7.البطل المزيف: قد يظهر أولا في الحالة الاستهلالية، لكنه يقدم في الأخير[1].

وقد أقرّ "بروب" بحدوث بعض الانحرافات لهذا التوزيع القانوني وهي كالتالي:

1- يؤدي غياب الشخصية المانحة إلى تحول أشكال ظهورها إلى الشخصية المساعدة باعتبارها الشخصية التي تليها في الترتيب.

2- إذا عملت الشخصية في دائرتين وظيفيتين فإنها تقدم في تلك الأشكال التي تبدأ فيها أولا بالفعل.

3- يعد تقديم كل الشخصيات في الحالة الاستهلالية انحرافا[2].

نستنتج أن ما قدمه" بروب" في نموذجه الوظيفي من الممكن أن يُسقَط على جميع أنواع الحكي، حيث أن كل قصة تحكى تمتلك نفس القوانين التي أشار إليها، فتتغير أشكال إيصالها ويبقى المتن نفسه.

1-3-2 تنصنيف "غريماس":

[1] ينظر شرفي الخميسي، فلاديمير ومرفولوجيا الحكاية الخرافية بداية لميلاد الدراسات السردية، مخبر الجامعة، جامعة العربي التبسي، تبسة. ندوة المخبر، الشكلانية الروسية ومستقبل نقد المعاصر، ص10.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص10.

طور"غريماس" نموذجه العاملي على ضوء الدراسات الأخرى السابقة كوظائف "بروب"خاصة فجمع واختصر وغير في المصطلح،وقد اتضح هذا خاصة عند تحديد الشخصيات السبع وتوزيع الوظائف المتعددة عليها.[1]

قدم "غريماس" النموذج العاملي في الرواية، مميزا فيه بين مستوى عاملي ومستوى ممثلي، وقدم من خلاله فهما جديدا للشخصية في الحكي بجعلها شخصية مجردة، والتي ليس من الضروري أن تكون شخصا واحدا.[2]

1\ -المستوى العاملي:

تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات ذلك أن العامل في تصور"غريماس "يمكن أن يكون ممثلا بممثلين متعددين،كما أنه ليس من الضروري أن يكون العامل شخصا ممثلا فقد يكون مجرد فكرة:(الدهر، التاريخ، وقد يكون جماداأو حيوانا...الخ)، أي أن العامل هو الدور الذي تجسده ذات ما أو فكرة ما.

2امستوى ممثلي:

نسبة إلى الممثل، وتتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فاعل، يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية، فالشخصية هي دور ما يؤدي الحكي بغض النظر عمن يؤديه.[3]

_الممثل هو من يقوم بأداء الدور،المهم هنا الدور الذي يؤدى لا الشخص الذي يؤديه، فالدور ثابت والممثل قد يتغير ويتعدد.

2-عامل الذات والموضوع:

[1] ينظر: حميد لحميداني،بنية النص السردي ص33

[2] ينظر المرجع نفسه، ص51

[3] ينظر المرجع نفسه، ص52

تربط بينهما في النموذج العاملي علاقة رغبة فترغب الذات في موضوع ما،اما منفصلة ترغب في الاتصال بذات متصلة ترغب في الانفصال عنه.

حالة الاتصال ـــــــــ رغبة ـــــــــ حالة الانفصال[1]

3-عامل المرسل والمرسل اليه:

إن هذين العاملين من المسائل الصعبة داخل العمل السردي وقد يصعب علينا إيجادها وفهمها، حيث انه ليس بالضرورة أن يكون المرسل هو الكاتب والمرسل إليه هو المتلقي أو القارئ.

إذ تقوم العلاقة بين المرسل والمرسل اليه بأن كل رغبة في الذات لابد أن يكون وراءها محرك أو دافع هو المرسل والمرسل اليه (Destinateur)، كما أن تحقيق الرغبة لا يكون ذاتيا بطريقة مطلقة بل يكون موجها إلى عامل آخر يسمى مرسل اليه (Destinataire).[2]

ويسمي غريماس العلاقة بينهما ب"علاقة تواصل".

4-العامل المساعد والعامل المعارض:

يقف المساعد إلى جانب الذات،ويعمل الثاني دائما على عرقلة جهودها من أجل الحصول على الموضوع، إذ تسمى العلاقة بينهما علاقة الصراع، إذ ينتج عنها إما منع حصول علاقتي الرغبة والتواصل من طرف العامل المعارض وأما العمل على تحقيقها من طرف العامل المساعد لكي يساند الذات.[3]

تربط بين المساعد والمعارض علاقة الصراع المستمر داخل الرواية،فيحاول المعارض منع حصول علاقة الرغبة بين الذات والموضوع، والتواصل بين المرسل والمرسل اليه، ويحاول

[1] ينظر حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص33-34

[2] ينظر المرجع نفسه، ص35،36

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص1

المساعد المساندة والعمل على تحقيق علاقتي الرغبة والتواصل. إن العامل في نظرية "غريماس" ليس من الضروري أن يطابق الممثل، فيمكن لعامل واحد أن يكون ممثُلا في الحكي بممثلين أو أكثر،كما ن ممثلا واحد يمكن أن يقوم بأدوار عاملية متعددة.[1]

إن كل التعقيدات التي يمكن ن تنشأ عن تعدد الممثلين في عمل، أو تعدد العوامل في ممثل، وعن تعدد البرامج السردية بسبب وجود عدد من الذوات الراغبة في عدد من الموضوعات المختلفة، تؤدي إلى جعل النمط الحكائي المعاصر منه على الخصوص ذو علاقات شائكة،بحيث يتطلب تحليله كثيرا من الحذر والدقة، وقد سهل "غريماس"على الناقد هذا من خلال ما قدمه.[2]

على الرغم من أن "غريماس" اعتمد أعمال "بروب" في تقديم نموذجه العاملي إلا أنه كان أكثر صرامة في التحليل والصياغة المنهجية، كأنه رأى خللا فيما قدمه "بروب" بالنسبة للمفاهيم

وحاول تناولها بنوع من الاصلاح النقدي في الطرح، فقد تجاوز الثغرات لدى "بروب" باختزال الاحدى والثلاثين (31) وظيفة إلى عوامل ستة(6) فقط تصبح لكل أنواع الحكاية وأكثر مرونة من سابقتها.

---

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص 37.

[2] ينظر، حميد لحميداني وبنية النص السردي، ص37.

الفصل الثاني

الشخصية في رواية الرايس

الشخصية في رواية الرايس

2-1 أنواع الشخصية في الرواية

يتميز العمل السردي الروائي بعناصر فنية عدة منها عنصر الشخصيات الحكائية فهي تختلف من عمل سردي لآخر وتتنوع بتنوع أدوارها،فقد صنفت الشخصيات في رواية "الرايس" وفق معايير مرتبطة بكيفية بنائها ودور كل شخصية داخل النص السردي مما يؤدي إلى تنوع الشخصيات واختلافها.

نجد أن رواية "الرايس" تزخر بعدد كبير من الشخصيات وعليه قمنا بتقسيم عناصرها على النحو الآتي:

2-1-1 الشخصية الرئيسية:

لتحديد الشخصية الرئيسية لا بد من تحديد البطل والصفات التي تميزه عن باقي الشخصيات الأخرى. فمن خلال الرواية نجد أن شخصية "حميدو"وهي نموذج البطل في الرواية قد حظيت باهتمام بالغ من قبل الروائية، فهي موجودة في كل زمان ومكان وبالتالي فهي المحرك الأساسي داخل الرواية وكذلك فقد صورت لنا الروائية عمق مأساة شخصية "حميدو".

1- شخصية حميدو:

استطاعت الروائية أن تجسد مغامراته بداية إلى عودته كونه كان بحارا فالبحارُ يقضي جل وقته في البحرية، فهو أحد أمراء البحر آنذاك، فما كان مصيره إلا أن ينتهي هناك. وكانت شخصية حميدو قوية تتصف بالشجاعة حيث تلقت العديد من الضربات لكن حبه للبحرية لم يزده إلا ثباتا.

".. وصل حميدو فاتحا وكان الجميع يهتف باسمه، لا أفهم ما الذي فعله حتى يستحق كل هذه الحفاوة،لقد قام بطرد سفينتين حربيتين قادمتان من "جنوة" أثناء مرورهما بسواحل وهران،

كانتا متوجهتان نحو جبل طارق، لم يكن يملك العدة للمواجهة فاختار ترهيبهما ومنعهما من المرور.."[1]

شخصية حميدو تتميز بالذكاء والحنكة مما جعله ينال الشهرة بين البحارة وقادة السفن البحرية في المنطقة.

كذلك نجد شخصية مريم خطيبة حميدو التي تجسد معنى الحب من خلال الأحداث التي جرت في الرواية حيث نجد في النافدة الثانية التي جسدت معاناة مريم وحبها الشديد له فهي لا تكف عن التفكير فيه منتظرة بذلك عودته حيث تقول:

"..إني على عهدك ولن أتزوج بأحد غيرك مهما يكن.."[2]

"..وعندما كان حميدو يستعد للنزول إلى البحر قلت له:

-خذني معك.."[3]

"بعد ذلك بسنة حمل الحجاج الطاعون إلى الدزاير؛ فعاد حميدو إلي يسر مصحوبا بكامل عائلته، لقد مكثوا في بيتنا ثلاثة أشهر كاملة تخلصت فيها من خوفي اتجاهه، حتى أنني بكيت طويلا عند مغادرته ".[4]

نجد أن شخصية مريم مرتبطة بشخصية حميدو لولا الظروف التي أرغمتهم على الابتعاد عن بعض كون حميدو قائدا للبحرية؛ لكن بقيت مريم خطيبته على عهدها ووعدها في انتظاره.

"آه يا حميدو، آه يا رايس البحار.هاهي مريم الصغيرة تزف عروسا وأنا لا أزال أنتظرك.."[5]

---

[1] هاجر قويدري، الرايس، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، 1436هـ-2015م، ص55

[2] الرواية، ص18.

[3] الرواية، ص20.

[4] الرواية، ص20

[5] الرواية، ص164

منذ ولادة مريم الصغيرة فقد اعتنت بها عمتها مريم خطيبة حميدو فكانت تكن لها كل الحب إلى أن كبرت وتزوجت وهي مازالت تنتظر اليوم الذي سيجمعها به.

استطاعت الروائية أن تصور لنا معاناة شخصية مريم التي انتظرت حميدو طوال أربعة وعشرين سنة آملة منه أن يترك حياة البحر ويتزوجها مجسدة بذلك الحياة الاجتماعية والجزائرية آنذاك.

2- شخصية بفاريتو:

بداية كانت هذه الشخصية من بين الخمسين شقيا الذين أرسلهم والي الجزائر بصحبة حميدو، واختاره حميدو مرافقا له، وهذا ما تبين من خلال الأحداث حيث أنه رافقه في رحلته ومغامراته وبعدها قد غير اسمه إلى "علي طاطار" كان تائها بين هذين الاسمين (بفاريتو) و(علي طاطار).

ظهرت شخصية "بفاريتو" كساردة في هذه الرواية باعتباره مشاركا في الأحداث وهذا ما يتضح من خلال قوله "فكرت في أن مصيري سيكون بشعا، لو أن قنصل فرنسا يعرف أنني "بفاريتو"،لكنني صرت علي طاطار، عندما عرفت أن عقوبتي ستكون الإعدام بقطع الرأس بعد أن انطلق بي الحراس مرة أخرى إلى مقر القنصل الفرنسي.."[1]

"لقد اشتقت إلى حياتي، إلى البحر، وإلى رفقة حميدو ،يبدو أنني سلمت أمري للبحر.."[2] شخصية "علي طاطار" كانت ملازمة لشخصية حميدو إلى النهاية أي إلى نهاية حميدو وموته وهذا ما يتضح من خلال قوله:

[1] الرواية، ص 174

[2] الرواية، ص83

"انتهى حميدو في البحر برفقة صديقه "علي طاطار" بعد أن قصفتهم مدفعية "ستيفن ديكاتور"، ورغم كل جراح علي "طاطار" إلا أنه رمى بجثة حميدو في البحر، كما كان يشتهي."[1]

ويبدو مما سبق أن شخصية "بفاريتو" صادقة تمثل الرفيق الوفي الذي طالما لازم حميدو أثناء مغامراته ورحلاته ولكن نهاية حميدو فرقتهم.

3-السيد علي وكيل الحرج:

تتعلق هذه الشخصية بالثروة والفتاة "سيتا" التي أحبها،والغريب في الأمر أن كل الثروة قد دفنها تحت جثتها بعدما قتلها الباشا، لكن رغم كل هذا الحب فكانت النهاية مأساوية حيث يتضح من خلال الرواية:

.."دخلت بمفردي بيت السيد علي، كان منظره مرعبا وهو جالس أمام جثمان "سيتا" وقد نزع عمامته وربط به عنقها المذبوح، جبست قبالته، خفت منه، من ثورته، لكنه منحني هدوءه.[2]

بعد كل هذا فقد دفن محبوبته "سيتا" في حديقة بيته الخلفية،"..لقد قام بحملها إلى داخل البهو، قام بوضع لحاف أبيض على الأرض وجعلها فوقه،أحضرت له مشطا كما طلب مني،وصار يمشط سعرها ويبكي،ثم نزع عن عنقها عمامته التي صارت بلون الدم،من تراه ذبحها بهذه الطريقة الفظيعة؟ كانت مذبوحة من الوريد إلى الوريد."

"جلبت له ماء ساخنا، نظف وجهها ويديها، وكل جسمها الملطخ بالدماء بعد أن نزع عنها ثيابها وتركها في لحاف أبيض أكثر نظافة. صرت أحفر القبر في الحديقة الخلفية أمام البئر."[3]

---

[1] الرواية، ص192

[2] الرواية، ص89

[3] الرواية، ص90

"..منذ سنوات والحاشية في القصر لم تنسى أن ثروة السيد علي لا تزال مفقودة، ربما لم تكن هناك ثروة بالأساس،وربما أرسلها إلى أخيه في صيدا "[1].

في آخر أيام سيد علي وكيل الحرج، كتب وصية لأخيه يخبره فيها عن الكنز يقول فيها:

"أخي سعدون..

أوصيك أن تعتني بعد موتي بحديقة بيتنا الخلفية، ولتعلم أن تحت الموت حياة أخرى، فإذا أنت تأملت حياتي بين يديك، تقاسمها مع الخضرة، واطلب من خضرة صيدا أن تسامحني، احتاج أن تدعو لي كثيرا فذنوبي كثيرة جدا ولم يغسلها البحر. "[2]

أرادت الكاتبة من خلال ذلك أن تبين لنا أثر الخداع والظروف إانه قد يغير مجرى الحياة.

4-شخصية تالار:

شخصية "تالار" وراءها العديد من الخفايا والخبايا نجدها قد تعف على زوجها "زهراب" وتزوجا كانت تتقن مهنة التطريز حلمها هو الوصول إلى بيوت الشخصيات السياسية فقد تمكنت من تحسين عملها من اجل ذلك وبهذا العمل قد تغطي مهمتها في التجسس سعيا منها إلى معرفة الكثير من الحقائق فقد كانت تبحث عن أختها "سيتا".

ظهرت شخصية "تالار" كساردة في الرواية من خلال ما يلي:

"شعرت بالحقيقة تسقط معولا على راسي في هذه الحديقة الخلفية لإحدى البيوت العثمانية المهملة نعم هذا هو قبرها،تغطيه النباتات الزهرية بالكامل، هنا في بيت السيد علي تنام "سيتا"، كان لابد علي أن اصدق رغم صعوبة ذلك.."[3]

[1] الرواية، ص91

[2] المرجع نفسه ص81

[3] المرجع نفسه ص77

ويبدو مما سبق أن شخصية "تالار" ذكية جدا فقت سعت جاهدة للبحث عن أختها "سيتا"" والهدف من توظيف الكاتب لهذه الشخصية هو بيان مدى تمسكها بالحياة بالرغم من المصاعب التي واجهتها.

2-1-2 الشخصيات الثانوية:

من خلال الرواية نجد أن الشخصيات الثانوية موزعة توزيعا ساعدت الشخصيات الرئيسية في أداء مهمتها بحيث أنها متنوعة ومتعددة في كل مكان وزمان ولكل منها دور مهم وعمل خاص، حيث أنها موجودة بكثرة داخل الرواية نكاد لا نميز بين الثانوي وغيره، فهذه الشخصيات قد لعبت دورا هاما في البناء فهي العنصر المساعد للشخصية الرئيسية.

1- شخصية العمة زوينة:

ذكر اسمها في أغلب المساحة السردية للرواية، فهي تمثل دور الأم الحنون الهادئة فقد ساعدت مريم خطيبة حميدو كثيرا ويتضح ذلك من خلال:

"..عندما مسكت يدي عمتي زوينة،عرفتها من تجاعيد يدها وملمسها الناعم والبارد، كانت لا تزال موجوعة على فراق رفيق دربها الحاج علي،ومع ذلك جاءت لتطمئن على حالي.[1]

".. من عادة عمتي زوينة أن تقف عند باب سقيفتها وتنتظر مرور طفل ما من أطفال إخوتي، فتدخله إلى وسط الدار وتقدم له قطعة مقروط معسلة..[2]

".. جاءت العمة زوينة لمواساتي،أخبرتني أن كل شيء سيحدث مثلما أريد.."[3]

[1] الرواية، ص34

[2] الرواية، ص:34

[3] الرواية ص118

كانت نهاية هذه الشخصية هو الموت بعد كل الصبر والانتظار لعودة ابنها حميدو لم تفقد الأمل في رؤيته لم تفارق ابتسامتها وجهها حتى وهي على فراش الموت ويتضح ذلك من خلال:

"رأيت حشرجة احتضارها تعلو وتخرج من فمها،لتظهر لنا ابتسامة خفيفة لم تسمح لنا بالصراخ ولا بالعويل عليها، كان الذهول يخيم علينا جميعا،غير أن حميدو صار يقبل يدها وهو يبكي بحرقة،سقطت دمعات ساخنة على يدها الباردة وعلى وجهها قبل أن يبعده مزيان عنها وهو يغطيها ويقول:

-أستغفر الله يا حميدو،لقد أخد الله أمانته."[1]

من خلال ما سبق نجد أن هاجر قويدري قد وفقت في تجسيد شخصية العمة زوينة الام الحنون التي تسعى وراء مصالح أبنائها.

2- شخصية مزيان:

تؤدي هاته الشخصية دور الأخ الحنون الهادئ الرقيق فهو أحن إخوة مريم رغم ظروفه وقلة حظه في الحياة،تقول مريم:

"..مزيان أرق وأحن إخوتي مزيان الذي لم يجرحني ولم أسمع منه ما يزعجني يوما،انه الوحيد الذي لا يزال يتذكر أن في البيت أختا صغرى، يتيمة ولا صدر ترتمي عليه وليست خادمة وتمسح وتربي صغار إخوتها. مزيان بقية صالحة من وجه أمي لذا أشعر بأن مريم الصغيرة بعض روحه."[2]

3- شخصية زهراب:

[1] الرواية، ص187

[2] الرواية، ص18

تؤدي هذه الشخصية دور الزوج الغامض رغم بداية حبه مع "تالار" فقد كانا يعملان معا في حرفة التطريز فقد ساعد زوجته في تحقيق حلمها إلى الوصول لبيوت الشخصيات لإكمال مهمتها في التجسس ولكنه كان يجهل غايتها هذه لم يكن يعلم بالأمر، ولكن في الأخير قد وشى بزوجته للانجليز مما أدى إلى مقتلها.

4- شخصية ليندا:

تؤدي ليندا دور حبيبة بفاريتو (علي طاطار) فقد كانت توجه له العديد من الرسائل منتظرة عودته آملة رجوعه من البحر بعدما عاد بعض الذين غادروا معه أول مرة فقد كانت ترى أنه من الواجب عليها انتظاره فقد كانت كثيرة الخوف والقلق عليه ويتضح ذلك من خلال ما كتبته في إحدى رسالاتها:

"حبيبي بفاريتو

قلبي يتمزق لأجلك، لقد عاد بعض الذين غادروا معك إلى "درمنجيلر"، بعدما أكلت المدفعية الكثير منهم،أخبرني الناجون أن قبطان السفينة قد اعتقلك،وعلى الرغم من كل ألامي وشوقي إليك، إلا أني فرحت لذلك،فهذا يعني أنكلا تزال حيا،عليك أن تعود، أنافي انتظارك."[1]

تتميز هذه الشخصية بأحاسيسها الصادقة فرغم كل ذلك الحب لكن لم يجمعهما القدر معا.

2-1-3 الشخصيات المعارضة:

لقد وظفت "هاجر قويدري" العديد من تلك الشخصيات نذكر منها ما يلي:

[1] الرواية، ص160

1- شخصية ملية:

زوجة "مزيان" أخ مريم تتصف بالقساوة ولسانها السليط فغالبا ما وجهت لمريم كلمات جارحة وهي لا تكف عن إزعاجها ويتضح ذلك من خلال قولها:

" ألا تزالين تحلمين بالزواج،أنت عانس،عانس "[1]

إضافة إلى الحقد الذي تكنه لمريم فقد سببت لها العديد من الآلام حيث تقول مريم:

"..أم سأقول أنها ملية زوجة أخي "مزيان" سكبت قارورة قطران كاملة على جهاز عرسي الذي أنفقت فيه سنوات وليال من التطريز والحياكة.."[2]

لقد جسدت شخصية "ملية" شخصية زوجة الأخ الحقودة ونتيجة إعمالها وتصرفاتها فقد تزوج عليها، " لقد أحضر "مزيان" امرأة جميلة جدا معه، أجلسها في دار الضياف ثم قال لنا:

لقد حصلت اليوم على وظيفة "خوجة الغنائم" بميناء "الدزاير"، وإكراما لذلك وهبني باشكاتب الداي هذه السبية، ولكنني أرفض أن تكون لي سبية، لذا فقد أعتقتها وتزوجتها على سنة الله ورسوله.

وبهذا "مزيان " فقد يبحث عن الطيبة والحنان في زوجة أخرى ربما يتغير حظه العاثر.

من خلال ذلك توضح لنا الروائية أن كل التصرفات السيئة وأعمال الشر غالبا ما تعود بالسلب على سيده فالشر لا ينتصر بالنهاية.

2-شخصية مخلوف:

[1] الرواية، ص18

[2] الرواية، ص58

تجسد الشخصية دور الأخ المتشدد القاسي الصارم والجدي فقد كانت مريم كثيرة الشكوى منه ويتضح ذلك في قولها:

"مخلوف لا يحب رفقتي، ويغتاظ عندما يصطحبني والدي معه إلى البحر، لقد دللني والدي بالقدر الذي لا يغضب به أولاده الذكور.."[1]

2-1-4 الشخصيات الاستذكارية:

غالبا ما تتمثل هذه الشخصيات في الذكرى والاسترجاع والتمني فقد وظفت الكاتبة مجموعة من هاته الشّخصيات نذكر منها:

1-شخضية سنتياغو:

يمثل دور الطباخ الماهر الذي لا يحب الحياة بعيدا عن البحر حيث يقول:".. أنه يشعر بالضجر كلما لامست أرجله اليابسة.."[2]

"كان "سانتياغو" مريضا فعلاً، ومع ذلك استجاب لطلب حميدو وصعد إلى فوق وبدأ بالفعل في تحضير حساء السّمك. ظل حميدو بالقرب منه يساعده ويوزع الابتسامات لكننا لم نأكل الحساء ذلك اليوم، لقد احتسينا دموعنا التي لم تتوقف، سقط "سنتياغو" ميتا أمام موقده.."[3]

2-شخصية سعدون":

يقول وكيل الحرج سيد علي:

---

[1] الرواية، ص20

[2] الرواية، ص85

[3] الرواية، ص 130

"تذكرت "سيتا" عندما جاء "سعدون" لزيارتي في ميناء الدّزاير، بعد أن وصلته أخبار بأنني أصبحت وكيلا للحرج.."[1]

3-شخصية والدة سيتا:

".. كانت والدتها ابنة طبيب كبير، فتعلمت "سيتا" منهما الطب التي أضافت إليها رقتها ورأفتها فأصبحت الأشهر على الإطلاق في مرفأ صيدا. تعرفت عليها عندما تعفن جرح بمرفقي الأيسر واضطررت للبقاء في بيت أخي في صيدا لأكثر من سنة،كان ذلك قبل قدومي إلى الجزائر.

"لقد اعتنت بجرح مرفقي، وفتحت جرحا آخر أكثر عمقا في قلبي، لكنني كنت عنيدا ومكابرا، ولا تشفى جروجي إلا بملح البحر."[2]

وبهذا فإن السيد "علي كيل الحرج" يتذكر محبوبته "سيتا" وما يتعلق بها والذكريات التي تجمعهما معا.

نستنتج مما سبق أن "هاجر قويدري" قد نجحت في تجسيد شخصياتها من خلال الدور الذي تؤديه كل شخصية فقد رسمت لنا جوانب من الحياة السياسية والاجتماعية وغيرها حيث أرادت أن توصل للمتلقي العديد من الأحداث التاريخية والسياسية أثناء فترة الحكم العثماني وحياة البحرية إذ ساهمت تلك الشخصيات في نقل أحداث ورؤى تعود بالمتلقي إلى الوراء بذلك يكون متخيلا وقارئا فالكاتبة قد اختارت شخصياتها عن قصد لكي تعيد لنا صياغة التاريخ عن طريق هذا البناء.

[1] الرواية، ص49

[2] االرواية،ص47

2-2 تصنيفات الشخصيات في الرواية:

- تصنيف الشخصية حسب رؤية "بروب":

1.الغياب: حسب مجريات الرواية فإن البطل يغيب مرات عدة إلى أماكن معدودة فهو دائما في البحر كونه رايسا فقد شارك في مغامرات ونزاعات كثيرة.

"...عندما أتى حميدو إلى زيارتنا صيفا، لقد خطفتني عيونه..."[1]

فمجيء البطل هنا يدل على مغادرته سابقا. فهو كثير الغياب فأغلب أوقات حياته وتواجده على متن البحر.

"..وعندما كان حميدو يستعد للنزول إلى البحر قلت له:

- خذني معك."

"..وعندما جاء وقت مغادرته مرة تجرأت وقلت له:

- خذني إلى الدّزاير".[2]

في كثير من الأحيان كان غياب "حميدو" مقتصرا على بيته و خطيبته "مريم" فوجوده على البحر وانتظار رجوعه من قبل مريم خطيبته وأهله يبرر غيابه المستمر عنهم.

2.الحصول: يحصل الانجليز على معلومات تتعلق ب:"تالار"من أجل التخلص منها، والسبب في ذلك هو زوجها "زهراب".

[1] الرواية، ص19.

[2] الرواية، ص20.

"بعد مقتل "تالار" بأيام اختفى يوسف خادمها الخاص عن البيت، فتأكد جورج أن زوجها "زهراب" هو الذي وشى بها، وجعل الانجليز يتخلصون منها".[1]

لولا كشف زوج الضحية لأمرها لما كشف الانجليز أمرها أو أن الأمر قد طال.

3- الخداع: يحاول القاتل الذي كلّف بهذه المهمة من طرف الانجليز أن يخدع ضحيته من أجل التمكن منها والقضاء عليها.

".. حينها مر بجانبنا غلام يبيع الورود، ترجاني طويلا في شراء بعض الورود، وافقت من دون تردد، فاستدار إلى جهتها وقدم إليها باقة كبيرة غطت يداه التي تسللت وطعنتها طعنة مميتة في جهة القلب.."[2]

استخدم القاتل هذه الحيلة من أجل القضاء على "تالار" مستغلا لحظات الأمان مع جورج، فقد لعب دور بائع الورود البسيط مستخدما أسلوبه من أجل التأثير على رفيق ضحيته وهو بذلك منحه وقتا دون قصد بالتالي يسهل عليه قضاء مهمته تلك.

4.الاستسلام: استسلمت الضحية للموت بعد القضاء عليها.

"..تناثرت الورود وفر الغلام هارباً، وهوت تالار على صدري وصارت تتمتم"[3]

كان مصيرها الموت، فهي بذلك وقعا في شرك القاتل الشرير دون قصد ولم يكن الأمر في الحسبان.

5- الشر: مقتل "تالار" ألحق الأدى بأولادها فهي تركت ثلاث أولاد، غيابها ترك في نفوسهم حزن كبير وهنا يكمن مدى الشر الذي تركه الشرير من وراء قتله لضحيته.

---

[1] الرواية، ص150.

[2] الرواية، ص150.

[3] الرواية، ص150.

"..رأيت الحزن الكبير في عيون أبنائها وحتى في عيون خدمها.."[1]

6-المغادرة: مغادرة "حميدو" بعد قرار زواجه المفاجئ من خطيبته "مريم".

".. كنت أدرك أنني لن أرى حميدو مرة أخرى، وعندما أنزلني من على السفينة.."[2]

ظلت مريم تنتظره وتنتظر زواجه منها إلا أن كل شيء قد مر بسرعة ولم تكتمل فرحتها.

7. الصّراع: هناك العديد من الصراعات السياسية منها بين الأسر الحاكمة ومنها ما هو من أجل السلطة ومنها ما هو من أجل الثروة وغيره.

يقول وكيل الحرج مصدّق:

" كان الداي يقتصدني ويريد أذيتي، لقد بدا وكأنّه يريد أن ينتقم منّي.."

يكمن الصّراع هنا من أجل الثروة ويتضح ذلك من خلال ما يلي :

".. لكن الداي لم يتركني في حالي. لقد أرسل رجاله الذين صاروا يفتّشون في أغراضي ثم تقدموا من زوجتي وبناتي وحاولوا أن يجردوهن من ملابسهن بدعوى أنهن يخبئن الثروة التي لم أشأ أن أقدمها للداي.."[3]

8- العودة: بعد مغادرات حميدو العديدة إلى البحر ها هو اليوم يعود إلى دياره مرة أخرى لكن هذا لا يدل على بقائه هنا ويترك حياة البحرية،وإنما سيعاود المغادرة كالعادة، فهو لن يتخلى عن مغامراته في البحر.

-"سنعود من رحلتنا البحرية... فانتظريني حتى أقبلك

---

[1] الرواية، ص 149.

4 الرواية ، ص191

1 الرواية، ص191.

[3] الرواية، ص 124

وأحكي لك حكايات البحر الساحرة"[1]

هنا يظهر حميدو رغبته في العودة رغم حبه لحياة البحر لكن حزنه على فقدان رفيقه "سانتياغو" جعله يرغب بالعودة.

يقول "علي طاطار" (بفاريتو) بعد ما حدث مع وكيل الحرج مصدق ومطاردته من طرف الداي من أجل الثروة:

"لقد جعلتني حكاية وكيل الحرج مصدّق أفكر من جديد في بفاريتو، في رغبتي بالتوقف، والعودة إلى حيث تركت حياتي في درمنجيلر."[2]

الصراع الذي عاشه "مصدق" لقد ترك في نفس "علي طاطار" بعضا من الخوف مما فكر في العودة إلى حياته السابقة وعودة "بفاريتو" حيث كان تائها بين هذين الاسمين.

9- مهمة صعبة: كان لدى حميدو بعض المهمات الصعبة ومن بين هذه المهمات لتي تظهر من خلال الرواية هي رصده لغنيمة كبيرة مهما كله الأمر حيث يقول رفيقه "بفاريتو":

"...ظل حميدو يردد أمامنا أنّه يريد هذه المرة غنيمة كبيرة مهما كلف الأمر،حتى ولو اضطررنا للبقاء في عرض البحر سنة كاملة.."[3]

10- الحل: قد نجح "بفاريتو" في انجاز مهمته بعد خسارته لعدد من رفقائه البحارة.

"..لقد فقدنا تسعة بحارة في هذه المعركة، لكننا عدنا بأكبر غنيمة عرفها دفتر الغنائم، قرابة ثلاثمائة أسير، و44 مدفعا، والكثير من الذخيرة الحربية".[4]

---

[1] الرواية،ص130.

[2] الرواية، ص127.

[3] الرواية، ص128.

[4] الرواية، ص133.

11-الظهور الجديد: يظهر البطل "حميدو " هذه المرة بشكل مختلف عن المرات السّابقة فهذه المرة هو من يريد الزواج من "مريم" التي طال انتظارها بعكس المرات السابقة مما جعلها ترى أن في الأمر شيء من الغرابة.

"..لم أنظر إليه، لكنني شعرت بنفسه، بشهيقه وزفيره يقترب مني ويكاد يقتلني. ثم تقدم مني أكثر وقبل جبيني وقال:

-" هل تسمحين بأن تصبحين زوجتي في البحر."[1]

لم يكن يبالي سابقا ولم يعرها اهتماما ولم يقترب منها كل اهتمامه هو رياسة البحر، لكن هذه المرة ظهر بشكل مختلف وطلب الزواج من خطيبته "مريم".

12-الزفاف: يتزوج حميدو بمريم.

"سوف يعقد حميدو قرانه عليك الليلة"[2]

رغم كل المعاناة وطول فترة الانتظار التي مرة على خطيبته وغياب حميدو المستمر إلا أنهم تزوجوا في الأخير.

لم تكتمل فرحتها فزوجها لن يترك البحر فاسمه مرتبط به، فالبحر احتضنه في حياته وبعد مماته.

نلاحظ من خلال تحديد الوظائف داخل الرواية أن بعض تلك الوظائف قد تكررت في بعض المواضع والنوافذ، حيث يرجع "بروب" هذا التكرار إلى قدرة الراوي وتمكنه في سرد الأحداث والوقائع فمن الوظائف ما تكررت في أكثر من موضع كوظيفتي الغياب والعودة وغالبا ما ارتبطا ببعض.

[1] الرواية،ص190.

[2] الرواية، ص189.

2-2-2 تصنيف الشخصيات في الرواية حسب (تصنيف غريماس):

قد يكون العامل كائنات بشرية أو غيره لذا رأينا أن رواية "الرايس "لهاجر قويدري رواية كفيلة بأن يطبق عليها النمودج العاملي وذلك بداية من تحديد العوامل داخل الرواية من خلال:

أ- عامل الذات والموضوع:

الذات	الموضوع
مريم	حميدو

عامل الذات هنا هو ذات ترغب في الموضوع أو العكس وقد تكون في حالة اتصال أو انفصال تربطها علاقة الرغبة، فمن خلال الرواية نجد أن الذات (مريم) ترتبط بالموضوع (حميدو) تربطهما علاقة الرغبة حيث انها ترغب في رجوع حميدو الذي تحبه وداذما في انتظار عودته. حيث تقول:

"..وأنا بالنسبة للجميع فاقدة للحياة لأنني تجاوزت عتبة الثامنة عشر من دون زواج،ولم يكن الأمر بيدي. كل ما بيدي يا حبيب الروح أنني على عهدك ولن أتزوج بأحد من غيرك مهما يكن.."[1]

"..لنذهب إلى بيت حميدو.."[2]

"هل سأنام الليلة وأنا خطيبة حميدو فعلا ؟.."

فمنه نستنتج أن الذات ترغب في الحصول على الموضوع، فمريم قد تجاوزت كل العراقيل والمشاكل التي عانتها كونها تعيش في مجتمع محافظ إلا أن حبها القوي زادها قوة وجرأة كل هذا من أجل حميدو آملة في عودته

[1] الرواية، ص18.

[2] الرواية، ص 20.

ب –عامل المرسل والمرسل اليه:

ليس من الضروري أن يكون المرسل هو الكاتب والمرسل إليه هو المتلقي أو القاريء، فأحيانا قد يصعب علينا ايجادها، ولكن في بعض النصوص السردية يمكن ايجادها بكل سهولة حيث ان المرسل داخل الرواية يكون بمثابة محفز للذات للرغبة في موضوع ما عن طريق الاتصال به أو الانفصال عنه.

ومن خلال ما جاء في رواية "الرايس" التي تعود إلى فترة الحكم العثماني للجزائر لتروي عن تلك الفترة وتتخذ من شخصية "الرايس حميدو" وهو واحد من أمراء البحر المشهورين، فمن خلال هذه اللوحة نجد الروائية قد رسمت لنا مشاهد عدة وصورت لنا أحداثا تاريخية بكل تفاصيلها تجعل القاريء يتصور احداث تلك الحقبة وكل هذا يدور حول شخصية "حميدو" رياس البحر بمجرد ذكر كلمة الرايس نربطها باسم حميدو رايس البحر أثناء الحقبة العثمانية آنذاك ويظهر عامل المرسل والمرسل إليه بشكل جلي داخل الرواية ولعل أبرز مثال ما يلي:

المرسل	المرسل اليه
مريم	حميدو

إعجاب مريم الشديد والحب القوي الذي تكنه لحميدو حيث تقول:

"ازداد وجعي وصرت أهدي،أنادي على أمي وعلى أبي وعلى حميدو أيضا.."[1]

تقول مريم كذلك: "لم أفوت بوما وقت وصول حميدو إلى أمام بيتنا من أجل صحبة أخي مزيان.."[2]

[1] الرواية، ص32.

[2] الرواية، ص22.

"قبل سنتين تقدم لخطبتي ثلاثة شبان، كانت ظروفهم مواتية لزواج محتمل ومع ذلك رفضتهم جميعا، وعندما تقدم لي الخاطب الرابع رفضته.."

"اه ياحميدو آه يا رايس البحر، هاهي مريم الصغيرة تزف اليوم عروسا وأنا لا أزال أنتظرك..."[1]

مما سبق نجد أن مريم تتعلق بحميدو ابن عمتها التي تكن له كل ذلك الحب ومن خلاله المرسل هنا بمثابة الاعجاب الشديد والحب القوي الذي حفز الذات (مريم) إلى الرغبة في الموضوع (حميدو) بحيث ترغب في الحصول عليه على غرار ما عانته من مشاكل إلا انها بقيت متمسكة بوعودها.

ج- العامل المساعد والعامل المعارض:

من الشخصيات التي أدت دور العامل المساعد للذات نجد عمة مريم زوينة (أم حميدو) ومزيان أخوها ووجود العامل المساعد لا يعني بالضرورة أن الذات يمكنها الحصول على موضوعها التي ترغب فيه، فمن النمادج التي المساعدة للذات نذكر ما يلي:

"جاءت العمة زوينة لمواساتي، أخبرتني أن كل شيء سيحدث مثلما أريد، ثم صارت تجمع أغراضي القليلة مع مريم الصغيرة وأنا لا أكاد أصدق انني سأدخل ذلك المنزل الذي انتظرت بهذه الثياب الحزينة ودون زغاريد.."[2]

"..مزيان" أرق وأحن اخوتي."مزيان" الذي لم يجرحني ولم أسمع منه ما يزعجني يوما،انه الوحيد الذي لا يزال يتذكر أن البيت في أختا صغرى.."[3]

[1] الرواية، ص164.
[2] الرواية، ص118.
[3] الرواية، ص 18.

أما العامل المعارض فهو واضح وهو دون شك العوامل المعارضة التي لحقت بالذات في الحصول على الموضوع مثال ذلك نجد "مخلوف" أخ "مريم" وزوجته "ملية" حيث تقول "مريم" وذلك بعد رفضها للخاطب الرابع:

"ثارت ثائرة مخلوف أخي الأكبر وحبسني في دار العولة ثلاثة أيام وعندما عاود سؤاله لي في قبول الزواج، عاودت أيضا رفضي فما كان منه إلا أن أشبعني ضربا.."[1]

"..أم سأقول أن ملية زوجة أخي مزيان سكبت قارورة قطران كاملة على جهاز عرسي الذي أنفقت فيه سنوات وليال من التطريز والحياكة.." [2]

العوامل المعارضة خلقت نوعا من الصراع عارض الذات في الحصول على الموضوع إلا أن الرغبة الشديدة للذات في الحصول على موضوعها زادتها قوة وصبرا.

[1] الرواية

[2] الرواية، ص58.

خاتمة

خـاتمـة:

بنيت الشخصية في رواية "الرّايس" لهاجري قويدري من خلال التقدم في القراءة من حيث النوافذ فكل نافذة تسرد حكاية ولكن يوجد ارتباط بين تلك الشخصيات والأحداث وبين المواصفات السيكولوجية والخارجية والاجتماعية.

شخصيات رواية "الرّايس" ساهمت في تحريك الأحداث فكانت محكمة النسج حاملة للأحداث تطرح نفسها بنفسها فتشعر القارئ بتخيله وعيشه لتلك الأحداث.

الشخصية الروائية هي محور الرواية وأهم عناصرها، حيث أنّها تمثل هنا شخصيات حقيقية تعكس جانبا فكريا تعبر عن وعي ما ينقل عبرها أو بواسطتها إلى المتلقي، وفهمها يتوقف على فهم دور كل شخصية وما لعبته وكيف ساهمت في تحريك الأحداث خاصة الرئيسية منها.

كانت أسماء كثيرة لعديد من الشخصيات من بلدان مختلفة.

من خلال الرواية أدركنا أن الكاتبة وظفت أسماء كثيرة لعديد من الشخصيات من بلدان مختلف، بالاظافة إلى اهتمامها بأفعال الشخصيات ومشاعرها نظرا لاحتواء الرواية عللا عدد أكبر من الأحداث.

تنقسم الشخصية في العمل الروائي إلى أنواع: أولا الرئيسية التي تمثل الجزء الأكبر داخل النص وتعنى باهتمام الكاتب كونها مسؤولة عن تمرير أفكاره.

بالرغم من قيمة الشخصيات الثانوية باعتبارها أقل أهمية. لكن في رواية "الرّايس" لم يختلف دورها عن دور الشخصيات فأغلبها متعلق بالشخصيات الرئيسية فكل شخصية هنا لها دور بارز عن الأخرى.

تليها الشخصيات المعارضة والاستذكارية فالأولى يوظفها الكاتب من أجل إحداث نوع من التشويق وهي غالبا ما تكون معارضة للشخصيات الرئيسية حيث تعارض عملها.

أما الشخصيات الاستذكارية يستخدمها الكاتب من أجل خلق مجموعة من التّذكرات تساعد المتلقي على تنشيط الذاكرة.

لقد اهتم "بروب" بالأفعال التي تقوم بها الشخصيات لا بالشخصيات التي تقوم بها والتي قد تتغير داخل النص السردي الواحد، بينما الأفعال لا تتغير وأطلق عليها اسم"الوظائف" وحصرها في"31" وظيفة.

جاء نموذج "غريماس" أكثر منهجية وتجاوزا للثغرات مقارنة بنموذج "بروب"، حيث اختزل "31"وظيفة إلى "6" عوامل فقط واستبدل مصطلح وظيفة بالعامل.

ملاحق

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا–المصادر :

"الرّايس"، هاجر قويدري، منشورات الاختلاف، الجزائر ' الطبعة الأولى1436هـ–2015م.

ثانيا–المراجع:

بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1990.

بنية النص السردي، حميد لحميداني، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، الطبعة الثالثة، 2000م.

تحليل النص السردي، محمد بوعزّة، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، بيروت، الطبعة الأولى،1431هـ–2010 م.

البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، شريبط أحمد شريبط، منشورات اتحاد كتاب العرب 1947–1985.

معجم مصطلحات نقد الرواية، د لطيف زيتوني، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، الطبعة الأولى 2002.

سيميولوجية الشخصية الروائية، د جميل حمداوي، د ط.

سميولوجية الشخصيات الروائية، فيليب هامون، ترجمة سعيد بنكراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، الطبعة العربية الأولى8–2013.

ثالثا– الرسائل الجامعية:

البنية السردية(الزمن المكان الشخصيات)،إبراهيم السعدي، مذكرة لنيل شهادة ماستر(مخطوطة)، جامعة بجاية 2011–2014.

رابعا- المقال:

فلاديمير بروب و مرفولوجيا الحكاية الخرافية بداية الحكاية لميلاد الدراسات السردية، شرفي الخميسي، مخبر الجامعة، جامعة العربي تبسي، تبسة، ندوة المخبر، الشكلانية الروسية ومستقبل نقد المعاصر،

ص6،7.

الشخصية القصصية بين الماهية والإبداع، صلاح أحمد الدّوش. مجلة(مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا)، المجلد 20،2016، ص128.

فيليب هامون وسميولوجية الشخصيات الروائية، رامي شهاب، 18-9-2017.

الشخصية ومحلها في الرواية، محمد العباس، 2016.

سيموطيقا الشخصية السردية كتاب للدكتور جميل حمداوي، رنا محمد نزار، 06-03-2016.